Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم انتهيا إلى باب الحريم ، ولبثا بإزائه صامتين منكسين برهة طويلة ، تلفهما حنادس الليل البهيم ، والسحب فى ميادين الخضراء تتسابق من فوق رأسيهما وتتبارى ، والرياح تعزف على أفنان الدوح وتتغنى .

وقال محمود فى خفوت :

« أبتاه ! لقد طالما أحببتها وهمت فيها صبابة » .

قال أبوه :

« أعلم ذلك ، وأعلم أيضا أنها لا تحبك » .

قال محمود :

أبتاه ! إنى كلما ذكرتها ذاب قلبى شوقا وتقطر لوعة ووجداً » ..

قال الشيخ :

« وما بى والله من حرقة الجوى ونار الهيام ، أشد مما بك وأبرح » .

ثم عاودا السكوت والإطراق ، وتنهد محمود وقال :

« والآن تبين لى صدق ما قال الحكماء فى المرأة ، من أنها خدعة الشيطان وآفة الإنسان ، وأنها مدعاة الهموم ومنفاة النعيم ، ومبددة شمل الخلان والألاف ، ومازجة كأس التصاف بالسم الزعاف » .

قال الشيخ :

« إنك لتنثر لآلىء الحكم والأمثال ، وهيهات لا تداوى الحكمة داء سببته النساء ، ولا تأسو الفلسفة جراح الأعين النجلاء » .

قال الفتى :

أبتاه ! جدير بنا أن نتراحم ونتعاطف . أجل ، ومن الجميل تعاطف العشاق ، فارحمنى أرحمك يا أبتاه ! » .

فرفع الأمير رأسه ونظر إلى ابنه نظرة ملؤها الحزن والأسف ، وقال :

« لا أعرف من حيلة سوى قتل الفتاة » .

قال محمود :